Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضاحكاً ، ويعود إلى بيته فَخُوراً بصُورته ! ويُغادره ذو الصُّورة القاتمة مُرْغِياً مُزْبِداً ، مُنزعجاً مُغتّماً . وكثيراً ما عادوا إليه وقد أنكروا صُوَرَهم التي لا تُبين فيها ملامحهم ، أملاً في ترميم ما يُمكن ترميمه ، أو إعادة التّصوير مرةً أُخرىٰ .

ويكون رَدُّ سركيس عليهم في كل مرّة :

ــ قلتُ كثيراً ، وأُكرِّر الآن : إنّ الوجه هو نفسه والملامح ذاتها . ولكنّ الصّورة هي التي تتغيّر ، وحسب الظُّروف المُحيطة بالمُتَصَوِّر ! ولا يمنع ذلك من أن يتصوَّر أحدُكم في كلّ وقت : اليوم ، غداً ، بعد غد ... فتظهر الصّورة مثلَ الوجه الذي وقف أمام العَدَسَة . كم قلتُ لكم هٰذا ! ولكن يبدو أنّي أنا الذي أقول وأنا الذي يسمع ، ولا أحد منكم يسمعني . إنّي أقول لكم : تعالوا إليّ للتّصوير في يومٍ مُشمس ! وأنتم لا تأتونني إلّا في الأيّام الغائمة والضَّبابيّة . فإذا آمتنعتُ عن تصويركم غضبتم ! فإن آستجبتُ فصَوَّرتكم وظَهَرَت الصّورة قاتمةً غضبتم أيضاً ! ماذا أقول لأصحاب النُّفوس المريضة اللا مبالية ؟.. أُكرِّر ، يا إخوتي : الوجوه لا تتغيّر ، وفنّ التّصوير ثانويّ ... المهمّ أن تأتوني في الوقت المناسب !

VI

وإذا كانت أخطاء سركيس بولاديان وسَقَطاتُه ظلّتْ طيَّ الخفاء ، فإنّها لا يمكن أن تخفىٰ على أبي ، قويِّ المُلاحظة المُرْهَفِ السّمع .

ففي صباح يوم مُشرق ، تَوَجَّه أبي إلى المُصوِّر سركيس ، للتّصوير